يروي سيرة ومسيرة إعداد قائد الأمّة الشهيد

إزاحة الستار عن النسخة العربية لكتاب «حكاية السيد» في رواق «كشوردوست»

أقيمت، عصر الخميس (١٤ مايو)، مراسم إزاحة الستار عن النسخة العربية من كتاب «روايت آقا» تحت عنوان «حكاية السيد»، وذلك بالقرب من موقع استشهاد قائد الثورة الإسلامية الشهيد، وبحضور نخبة من الشخصيات العلمية والثقافية العربية المقيمة في إيران.

ويتناول كتاب «حكاية السيد» مرحلة بناء وتكوين شخصية القائد الشهيد، مستعرضاً الروابط الأسرية، وأسلوب التربية داخل العائلة، والأجواء الثقافية والمعنوية التي صبغت حياته. ونظراً للمكانة المرموقة التي يتمتع بها شهيد الثورة في العالم، ولا سيما لدى الجمهور العربي، يتطلع الكثيرون بشغف لمعرفة كيف ارتقت هذه الشخصية البارزة في مدارج العلم والمعنوية والحكمة؛ وهو ما مهد له هذا الكتاب سبيلاً واضحاً.

يتناول الكتاب مرحلة بناء وتكوين شخصية القائد الشهيد، مستعرضاً الروابط الأسرية، وأسلوب التربية داخل العائلة، والأجواء الثقافية والمعنوية التي صبغت حياته

شخصية تركت بعلمها وإخلاصها أثراً غائراً في القلوب والأرواح

وفي هذه المراسم، صرح الدكتور محمد أخجري، معاون الشؤون الدولية في مكتب حفظ ونشر آثار آية الله العظمى الإمام الخامنئي، قائلاً: «نقف اليوم بكل إجلال وتكريم في مكان تعانقت فيه الذاكرة بالشهادة، أمام ذكرى شخصية تركت بعلمها وإخلاصها أثراً غائراً في القلوب والأرواح. إن اجتماعنا اليوم لإزاحة الستار عن الترجمة العربية لكتاب «روايت آقا» يضفي بعداً ثقافياً وروحياً خاصاً على هذا المكان». وأضاف: «إن كتاب حكاية السيد ليس مجرد سرد لسيرة عالم عظيم، بل هو نافذة صادقة على شخصية إنسانية كان لها أثر تربوي ومعرفي عميق في تنشئة قائد الثورة الإسلامية. يسعى هذا الكتاب، من خلال ذكريات ابن بار وهو القائد الشهيد سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني الخامنئي، إلى تقديم صورة حية وواقعية عن ذلك الرجل العظيم والأب المؤثر، واضعاً أمام القراء كنزاً من القيم الأخلاقية والمعرفية والتربوية».

وجهاً بارزاً من الوجوه الثورية التي تمتلك الوعي والعزم الراسخ

كما شهدت مراسم الحفل عرض رسالة متلفزة للمرجع الديني البحريني آية الله الشيخ عيسى قاسم.

وأشار سماحته، في رسالته، إلى أبعاد شخصية إمام الثورة الشهيد، واصفاً معركة اليوم بأنها «صراع بين معسكري الجاهلية والإيمان»، وأكد أن: «الإمام الخامنئي (قدس الله نفسه الزكية) كان وجهاً بارزاً من الوجوه الثورية التي تمتلك الوعي والعزم الراسخ، والقدرة الفائقة على التخطيط». وأضاف آية الله قاسم: «لقد تشربت كل جوارح الإمام الخامنئي بمبادئ تلك الثورة العظيمة العزيزة والإلهية. وبعد رحيل الإمام الخميني (قده)، كان الإمام الخامنئي خلفاً صالحاً للإمامة وقيادة الحكومة الإسلامية المظفرة، وقد استكمل حقاً مسيرة نجاح تلك الثورة بكل اقتدار».

ووصف المرجع البحريني الإمام الشهيد بأنه «رجل قدير، متمكن، ودؤوب في سبيل إعادة الأمة إلى الإسلام الحقيقي»، منوهاً بأنه «استطاع الحفاظ على وحدة الأمّة الإسلامية في مسارها الصحيح، وفقاً لمنهج الإسلام، والتربية القويمة، والأهداف البناءة، والسياسة الناجحة لهذا الدين الحنيف».

دور الأب في بناء بيئة إيمانية طاهرة وصالحة لأبنائه

من جانبه، تحدّث آية الله الشيخ حسين المعتوق، الأستاذ البارز في الحوزة العلمية والعالم الكويتي المرموق، قائلاً: «نجتمع في هذه اللحظات وفي هذا المكان المبارك لنستذكر ما نقله الإمام الخامنئي عن والده؛ ذلك العالم الرباني، المجاهد، الورع، التقي، المجتهد والفقيه».

وحول خصائص كتاب حكاية السيد، قال: «عبر مطالعة هذا الكتاب، نتعرف أولاً على دور ذلك الأب في بناء بيئة إيمانية طاهرة وصالحة لأبنائه، فقد كان ممن مهدوا لإيجاد الفضاء الذي انبثقت من رحمه الثورة الإسلامية المباركة. ثم نطلع على جانب مهم من شخصية الإمام الخامنئي (رضوان الله عليه) والبيئة التي نشأ فيها هذا العالم الكبير؛ وهي بيئة تحتضن الإسلام، وتفهمه، وتعيشه، وتجسد الارتباط بالله تبارك وتعالى واقعاً معاشاً».

واختتم المعتوق بالحديث عن أبعاد شخصية الإمام الخامنئي مؤكداً: «نحن دوماً أمام شخصية تمثل ترجمة عملية لحديث النبي (ص): «العلماء ورثة الأنبياء»، وهذا النموذج من ورثة الأنبياء ليس من فئة العلماء الذين يعيشون بلا مسؤولية، بل هو العالم الذي عناه رسول الله؛ العالم الذي يدرك مسؤوليته تجاه الإسلام والبشرية ويحملها على عاتقه، ويؤدي دوره بكل عزة وكرامة. والإمام الشهيد السيد علي الخامنئي هو تجسيد لامتداد حركة الأنبياء».

تقديم نماذج للمجتمع الإنساني المعاصر

من جانبه، صرح آية الله رضا رمضاني، الأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت، خلال المراسم، بأننا نواجه اليوم ثلاثة أنماط من أساليب الحياة، موضحاً: النمط الأول يقوم على الرؤية العلمانية، حيث لا يؤدي الدين أي دور في متن الاجتماع ويقتصر على الأبعاد الفردية. والنمط الثاني هو الأسلوب الإلحادي، أي سلوك الإنسان القائم على إنكار الذات الإلهية والتوحيد والآخرة، وطبيعياً يعيش مثل هذا الإنسان وفق رؤية مادية. أما الثالث، فهو الرؤية المؤمنة ونمط الحياة القائم على الإيمان.

وأضاف: يجب علينا تقديم نماذج للمجتمع الإنساني المعاصر تثبت إمكانية العيش في عالم اليوم مع الحفاظ على التوحيد، ونشر المحبة في المجتمع البشري، وفي الوقت ذاته الوقوف بوجه قوى الاستكبار والظلم؛ أي أن يكون المرء مظهراً للرحمة ومظهراً للقهر الإلهي في آن واحد، وأن يجسد صفة أولي البأس.

وتابع ممثل مجلس خبراء القيادة قائلاً: إن ما نستشفه من ذكريات هذا الكتاب هو أن والد قائدنا الشهيد كان نموذجاً مؤثراً وقدوة في تهذيب النفس وتربيتها، وفي سلوكه مع عائلته ومع رفاقه على حد سواء. لقد كان أباً ومعلماً ومربياً، وهذا يشير إلى أن كل من يرغب في ترك أثر في الساحة البشرية، يجب عليه أن يجتاز مرحلة التأدب والتهذيب أولاً؛ فمن لم يربِّ نفسه، لن يستطيع تربية الآخرين.

نحن في هذه الأيام أحوج ما نكون إلى «حكاية السيد»

من جانبه، قال حجة الإسلام الشيخ معين الدقيق، ممثل حزب الله في قم المقدسة، خلال المراسم: نحن في رحاب الطهر والقداسة، ويجدر بنا قبل ورود هذا المكان أن ننفض عن أجسادنا غبار الوهن والعجز، ونرتدي رداء العزة والقوة والشجاعة. فمن هذا المكان كانت تصدر البيانات الباعثة على البصيرة، ومن هنا كانت هداية الأمّة، ومن هنا كانت ترسم الخطط وتدار شؤون الأمة الإسلامية، ومن هذا المكان كان قائدنا العظيم يطلب كتاب الله سبحانه وتعالى. أي عشق هذا الذي يدفعني للوقوف والحديث في مكان فقدنا فيه شهيداً عظيماً.

وأكد هذا الأستاذ البارز في حوزة قم العلمية: إن العالم اليوم يمر بظروف مفصلية، ويريد أن يعرف من هو هذا القائد الذي تآمر كل طغاة الأرض لاغتياله؟ ظناً منهم أنهم بشهادته سيقضون على حضارة الإسلام في هذا البلد وينهون محور المقاومة، لكنهم هزموا في مسعاهم هذا.

وأضاف: نحن في هذه الأيام أحوج ما نكون إلى «حكاية السيد»، وإلى ذلك الإسلام المحمدي الأصيل ليصل إلى كل الملل والأمم. فالأعداء يسعون هذه الأيام لقلب القيم والموازين، ويريدون تدجين المجتمعات البشرية بقيم «جزيرة إبستين». كما شهدت المراسم إلقاء قصائد شعرية للشاعر العربي من أهالي خوزستان السيد مرتضى حيدري آل كثير، رثى فيها الإمام الشهيد.

أجواء الدموع والخواطر في جوار مقتل الإمام الشهيد

أمّا ما ميّز هذه المراسم عن أي حدث ثقافي اعتيادي، فهو الأجواء العاطفية التي خيمت عليها؛ حيث وزّعت على المشاركين العرب أوراق لكتابة خواطرهم بلغتهم الأم ومخاطبة القائد الشهيد. وكان الرجال والنساء الذين أمسكوا بالأقلام يكتبون بأعين دامعة، وهم يحترقون لوعة على استشهاد مرجعهم الديني أو ينعون الزعيم السياسي للعالم الإسلامي.

وبلغت اللحظات ذروتها حين صدح صوت القائد الشهيد وهو يلقي خطاباته باللغة العربية في أرجاء رواق كشوردوست، وعلى مقربة من موقع استشهاده.

لقد شعر الكثير من الضيوف العرب

رئيس الجمهورية يزور مجمع آزادي الرياضي، ويتفقّد معسكر المنتخب الوطني لكرة القدم

من ساحة إنقلاب إلى كأس العالم؛ ليلة وقف فيها الإيرانيون خلف منتخبهم

الوفاق/ لم تكن ساحة انقلاب «الثورة» في طهران، مساء الأربعاء (١٣ مايو)، مجرد ساحة تستضيف فعالية رياضية، بل تحوّلت إلى قلبٍ نابض لأمّةٍ بأكملها، جاءت بالأعلام والهتافات والدموع والآمال لتودّع المنتخب الإيراني لكرة القدم قبيل انطلاقه إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦. كانت ليلة استثنائية في تاريخ الرياضة الإيرانية، امتدّ صداها من طهران إلى كبرى وسائل الإعلام العالمية؛ حيث تجاوزت كرة القدم حدود المنافسة الرياضية لتتحوّل إلى رواية عن التضامن والفخر الوطني.

وشهدت ساحة انقلاب في طهران، مساء الأربعاء، واحداً من أكثر مشاهد التوديع حماسة وتميّزاً في تاريخ الرياضة الإيرانية، حيث تجمّع آلاف المواطنين من مختلف الأجيال والتوجهات ليقفوا جنباً إلى جنب في وداع بعثة المنتخب الوطني لكرة القدم، قبل توجهها إلى تركيا ثم مشاركتها في نهائيات كأس العالم ٢٠٢٦.

وامتلأت الشوارع المؤدية إلى ساحة انقلاب، منذ ساعات مبكرة، بحشودٍ جاءت لتكون جزءاً من هذه الليلة التاريخية؛ ليلة لم تعد فيها كرة القدم مجرد لعبة، بل تحوّلت إلى رمز للتلاحم والاعتزاز الوطني والهُوية الإيرانية.

وشهدت مراسم التوديع الكشف عن الزي الرسمي للمنتخب الإيراني في كأس العالم ٢٠٢٦؛ وهو زي حمل صورة الفهد الإيراني، في إشارة رمزية تستحضر السرعة والصمود والفخر الوطني. وبالتزامن مع ذلك، ارتفعت جدارية ضخمة لنجوم المنتخب الوطني في ميدان انقلاب، لتمنح هذا المكان التاريخي أجواءً بطابع مونديالي.

ومن أبرز لحظات الأمسية، بثّ أول أداء للنشيد الرسمي للمنتخب الوطني بصوت الفنان «برواز همايي»، حيث أضفى النشيد، وسط تصفيق الجماهير وترديدها للكلمات، أجواءً مختلفة على ساحة انقلاب. وبعد دقائق، دخلت حافلة المنتخب إلى الساحة وسط أمواج من الحشود، فيما صعد اللاعبون إلى المنصة على وقع الهتافات والأعلام والشعارات الداعمة.

صدى واسع في وسائل الإعلام العالمية

غير أن ما حوّل هذا التوديع إلى حدث يتجاوز كونه مناسبة رياضية، كان صداه الواسع في وسائل الإعلام العالمية؛ إذ انتشرت صور المراسم، بعد ساعات قليلة من انتهائها، عبر وكالات الأنباء والشبكات العالمية.

وكتبت وكالة «رويترز»، في إشارة إلى الحضور الجماهيري الواسع في ساحة انقلاب: «إيران، رغم المخاوف المرتبطة بدخول المنتخب إلى الولايات المتحدة والمشاركة في كأس العالم، استضافت تجمعاً حاشداً لتوديع منتخبها الوطني بحضور آلاف المشجعين».

كما أشارت وكالة «أسوشيتد برس»، في تقريرها، إلى تصريحات مهدي تاج، رئيس الاتحاد الإيراني لكرة القدم، الذي أكد أن لاعبي المنتخب يمثلون الشعب الإيراني في نهائيات كأس العالم.

من جهتها، تحدثت شبكة «الجزيرة» الإنجليزية عن «الحضور الجماهيري الواسع للاحتفال وتوديع المنتخب الإيراني قبل كأس العالم»، فيما سلطت قناة «آر تي» الروسية الضوء على الهتافات الشعبية الداعمة للمنتخب الوطني.

ومع ذلك، فإن ما التقطته عدسات الكاميرات لم يكن مجرد تجمع كروي، بل صورة لشعب وقف إلى جانب منتخبه الوطني في زمنٍ مليء بالتوترات، محاولاً رفع صوت الأمل والوحدة.

وفي قلب الحشود، شوهدت عائلات ومراهقون وكبار في السن وأطفال يحملون الأعلام الإيرانية وينادون بأسماء اللاعبين. بعضهم ذرف الدموع، وبعضهم أنشد الأغاني الوطنية، فيما اكتفى آخرون بالوقوف ومتابعة لحظة قد تُستعاد بعد سنوات باعتبارها واحدة من أكثر ليالي كرة القدم الإيرانية خصوصية.

بالنسبة لكرة القدم الإيرانية، لا تمثل كأس العالم ٢٠٢٦ مجرد بطولة كبرى، بل حدثاً يرى فيه كثيرون اختباراً لروح الصمود والتماسك الوطني. وفي هذا السياق، اكتسبت مراسم توديع المنتخب في ساحة انقلاب معنى يتجاوز تشجيع فريق رياضي؛ وكأن الجماهير أرادت أن تقول للاعبين إنهم لن يكونوا وحدهم على الجانب الآخر من العالم.

رئيس الجمهورية يزور مجمع آزادي الرياضي

في سياق آخر، أكد رئيس الجمهورية أن استهداف المنشآت الرياضية والبنى التحتية العامة يُعدّ دليلاً على عداء المعتدين لكرامة الشعب الإيراني وفخره، وذلك خلال زيارته لمجمع آزادي الرياضي وتفقده الأضرار التي لحقت بالمنشأة جراء الهجمات الأخيرة التي شنتها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وزار رئيس الجمهورية، الخميس، مجمع آزادي الرياضي، الذي تعرض لدمار شامل من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وخلال الزيارة، اطلع الرئيس بزشكيان على مستجدات عمليات إعادة الإعمار وحجم الأضرار، مؤكداً للمسؤولين الرياضيين ومديري المجمع ضرورة تسريع أعمال الترميم، وإصلاح البنية التحتية المتضررة، وتوفير الدعم الكامل للمرافق الرياضية في البلاد.

كما أعرب رئيس الجمهورية عن أسفه لاستهداف البنية التحتية العامة والمنشآت الرياضية، مشيراً إلى أن مهاجمة هذه المجمعات لا تمثل تدميراً لهياكل مادية فحسب، بل تعد اعتداءً على جزء من الذاكرة التاريخية والهوية الوطنية ورمزاً لآمال وفخر شباب الوطن. وأضاف: لطالما كان هذا الصرح مسرحاً لأعظم الإنجازات الرياضية ومصدراً لفخر الشعب الإيراني، واستهدافه يكشف بوضوح أن أعداءنا لا يعادون قدرات البلاد الدفاعية وتقدمها العلمي فحسب، بل يستهدفون أيضاً كل رمز من رموز كرامة وتضامن الشعب الإيراني.

ويتفقّد معسكر المنتخب الوطني لكرة القدم

إلى ذلك، قال رئيس الجمهورية: إن الأعداء يخشون انسجام الشعب الإيراني وتلاحمه، ولطالما سعوا إلى عرقلة مسار تقدم البلاد عبر إثارة الانقسام والخلافات وزرع اليأس في قلوب الشعب. وتفقد الرئيس بزشكيان، الأربعاء الماضي، معسكر المنتخب الوطني لكرة القدم، واطلع عن قرب على آخر مراحل إعداد اللاعبين للحضور في كأس العالم ٢٠٢٦ لكرة القدم.

وأكد رئيس الجمهورية، خلال لقائه مع لاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم والجهاز الفني ومسؤولي الاتحاد الإيراني لكرة القدم، على ضرورة بذل الجهود، وتعزيز التماسك الوطني، وإظهار عزة واقتدار الشعب الإيراني في الساحة العالمية، قائلاً: انزلوا إلى الميدان بكل ما أوتيتم من قوة من أجل رفعة ايران واعتزازها.

كما شدد على ضرورة الحفاظ على التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية، وقال: إن أملنا هو إيران قوية، وهادئة، وموحدة. مضيفاً: أن أعداء الشعب الإيراني يخشون هذا التماسك والتآزر والقدرة الوطنية الكبيرة، ولطالما سعوا إلى عرقلة مسار تقدم البلاد عبر إثارة الانقسام والخلافات وزرع اليأس في قلوب الشعب.

وفي إشارة إلى الضغوط والتهديدات والإجراءات العدائية ضد الشعب الإيراني خلال السنوات الأخيرة، قال الرئيس بزشكيان: إن التجربة التاريخية أثبتت أنه كلما خطت البلاد خطوات في مسار التقدم العلمي والثقافي والرياضي والتقني، تحرك الأعداء باستخدام أدوات مختلفة لوقف هذا المسار. كما أن استهداف النخب والعلماء والمراكز العلمية والشخصيات المؤثرة وحتى الرموز الاجتماعية الصانعة للأمل، يعد جزءاً من مشروع لإضعاف الاقتدار الوطني الإيراني.

وانتقد رئيس الجمهورية النهج المزدوج للقوى المهيمنة في الساحة الدولية، قائلاً: إن أولئك الذين ينتهكون بوضوح المبادئ الإنسانية والقواعد الدولية، يتشدقون اليوم بالدفاع عن حقوق الإنسان.

الرئيس بزشكيان: استهداف المنشآت الرياضية والبنى التحتية العامة دليلاً على عداء المعتدين لكرامة الشعب الإيراني وفخره